الهلال

الجزء السابع من السنة الخامسة

(١ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٦) (٢٥ جماد ٢ سنة ١٣١٤) (٢٣ هاتور سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



مختار باشا الغازي

المعتمد العالي العثماني بمصر

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

فيثاغورَس

الفيلسوف اليوناني الشهير

(ولد سنة ٥٨٠ ق م وتوفي سنة ٥٠٠ ق م)

في أقصى الارخبيل اليوناني شرقًا جزيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٢١٢ ميلاً مربعًا اسمها ساموس يفصلها عن أسيا الصغرى خليج ضيق · بينها و بين ازمير ٤٥ ميلاً فيها جبال شاهقة تكسوها الاحراج و بساتين خصبة وغياض غضة اكثر اغراسها من الكرم والحنطة والاثمار و بالاجمال انها من اكثر جزائر الارخبيل خصبًا ومن اجودها اقليماً · في هذه الجزيرة ولد الفيلسوف اليوناني الذائع الصيت فيثاغورَس في اواسط القرن السادس قبل الميلاد نحو الزمن الذي ولد فيهِ كونفوشيوس الفيلسوف الصيني الشهير فعاشا متعاصرين وعملا عملين متشابهين و بينهما الوف من الاميال

(١) ترجمة حياته

ولد فيثاغورَس نحو سنة ٥٨٠ ق م اي قبل كونفوشيوس بثلاثين عامًا في جزيرة ساموس المتقدم ذكرها وقضى صبوتهُ فيها وقرأ مبادئ العلم على رجل من علمائها اسمهُ كربوفيلوس ثم رحل الى جزيرة اسكيروس وتلقى الفلسفة فيها عن الفيلسوف فريسيدس الذي يقال انهُ اوّل من كتب في العلوم الطبيعية وجواهر الآلهة واعتقد بخلود النفس · فاحب فيثاغورسَ وتبنّاه فلما توفي فريسيدس تتلمذ فيثاغورس لطاليس الفيلسوف الرياضي الشهير المعروف بابي الفلسفة اليونانية والقائل بأن الماء اصل كل شيء

وكان فيثاغورس كثير الشغف بالفلسفة فتجشم الاسفار في التماسها فجاء فينيقية واختلط بكهنتها واخذ شيئًا كثيرًا من علومهم وكان هناك اذ ذاك جمعية علمية يقال لها

جمعية الكبراء (راجع كتابنا تاريخ الماسونية العام) فانتظم في سلكها واطلع على اسرارها وزار سائر بلاد سوريا ودرس اديان اهلها وطقوسهم وتعاليمهم وجاء ارض يهوذا وفيها جمعية سرية اسمها جمعية الاسينيين بقيت معروفة الى زمن المسيح فانتظم في سلكها

على ان ذلك كله لم يشف غليله ولا أشبع مطامعه في العلم فاراد التماسه من وادي النيل على عهد اماسيس الشهير وكان العلم في ذلك العهد لا ينال الا بشق الانفس ولا يتاح الحصول عليهِ الا بواسطة الملوك والامراء فعاد فيثاغورس الى ساموس وتقرّب من ملكها بوليكراتس فاعطاه كتابًا الى اماسيس يوصيهِ بهِ فاذن لهُ في طلب العلم وكان في مصر اذ ذاك جمعية شهيرة اسمها جمعية ايزيس السرية فانتظم في سلكها واطلع على اسرارها وعلومها

فكان ذلك كله داعيًا الى زيادة رغبتهِ في العلم فشخص الى بلاد الهند وانتظم في سلك جمعية الفقراء او الجمنوسفوسية وهي جمعيةٌ لا يبالي اعضاؤُها بالآلام الجسدية ويقضون حياتهم عراة فاقتبس علومهم واسرارهم وعرج الى بلاد الكلدان فاطلع على علوم المجوس واسرارهم ثم سار الى كريد وفيها كهنة الالهة سبيلة فاكرموا وفادته وادخلوه الى كهوف إيدا التي يعتقد الكريديون ان جوبيتر تلقى الحكمة فيها . والتقى فيثاغورس هناك بابيمينيدس الفيلسوف اليوناني احد حكماء اليونان السبعة فلقنهُ فلسفة اليونان

وسار من كريد الى سبارطة واليس ومنها الى فليوس وهناك سألهُ الملك ليون عن مهنتهِ فاجابهُ انهُ « يحبُّ الحكمة » وكان الفلاسفة يسمون انفسهم Sophos (حكماء) فاراد فيثاغورس ان يرفع مقام الحكمة بالتواضع فقال انهُ Philosophia (فيلوسوفيا) من Phileo (أُحبُّ) و Sophia (الحكمة) أي احبُّ الحكمة ومنها لفظ فيلسوف في العربية وفيثاغورس اول من لقب بهِ

(٢) الجمعية الفيثاغورية

فلما تم لهُ الاطلاع على اسرار حكماء عصرهِ كافة عاد الى ساموس مسقط رأسهِ وانشأ فيها مدرسة سماها مدرسة ساموس جعل يبث فيها تعاليمهُ على الطرق الرمزية ولكن مقاصده لم تقتصر على مجرد العلم بل كانت تتناول السياسة مع الرغبة في السلطة فلم يجد في ساموس مجالاً لمطامعهِ فنزح الى كروتونة في بلاد اليونان العظمى فانشأ هناك جمعية سرية جعلها على مثال الجمعيات التي كانوا ينشئونها في تلك الايام لتربية

الاحزاب السياسية وكانت وجهتهُ جمهورية اريسطوقراطية ولكن قوانينها كانت كثيرة الشبه بمبادي السوسيالست في هذه الايام لأن اوَّل شروطها ان تكون اموال اعضائها واملاكهم مالاً مشتركاً بينهم ينفقون منهُ على السواء ولم يكن يقبل في عضويتها الا اشراف البلاد فانضم اليها اكثر عظماء كروتونهٔ ولم يكونوا يلقّنون اسرارها الاّ بعد الامتحانات العنيفة . ومن قوانينها التقشف والزهد والانقطاع عن ملاذ الدنيا وكانوا كثيرًا ما يفرضون على انفسهم ان يلتزموا الصمت سنتين الى خمس سنوات واذا طلب احدٌ الانضمام الى الجمعية فقُبل ثم خاف امتحاناتها الشديدة او شكا من شدة قوانينها يجيزون لهُ الانسحاب باملاكه واموالهِ ثم لا يسأَلون عنهُ

فاذا ارتقى احد اعضائها الى اعلى رتبها سموهُ المستنير فيباح لهُ الاطلاع على اسرارها فيتعلم اولاً العلوم الهندسية ثم العلوم الطبيعية ثم الروحية فالادبيات فعلم الاقتصاد فالسياسة فاذا اتقن هذه العلوم تولى بعض مهام الجمعية في كروتونهٔ وقد ترسلهُ مندوبًا عنها يبث تعاليمها ومبادئها في بعض ولايات اليونان الاخرى

فيظهر مما تقدم ان الغاية الاولى من انشاء هذه الجمعية نشر الآراء الجديدة والروابط الاجتماعية التي من شأْنها ترقية آداب الناس وتثقيف عقولهم واعدادهم لمعرفة الحق والعدل . وكان اعضاؤُها يعيشون معًا بنسائهم واولادهم في بيوت متقاربة شكلاً ومساحة كاعضاء عائلة واحدة . يجتمعون صباحًا ليعيّنوا الاعمال التي يجب ان يجروها في اثناء النهار فاذا كان المساء نظروا في ما عملوه في نهارهم واول عمل يباشرونهُ عند طلوع الشمس الصلاة والسجود ثم يتلون ابياتًا من اشعار هوميروس وغيره من شعرائهم وقد ينشدونها على انغام الموسيقى يريدون بذلك ترويض عقولهم لتستطيع القيام باعمالها الاخرى في اثناء النهار . ثم يعكفون على اعمال الجمعية من الدرس والمباحثات في العلم والفلسفة ثم يستريحون هنيهة يمارسون فيها بعض الحركات الرياضية لترويض اجسامهم ثم يتناولون الغداء من الخبز والعسل والماء . ويقضون ما بقي من يومهم في الاعمال البيتية والاحاديث والصلوات

وكان اليونانيون قبيل انشاء هذه الجمعية منغمسين في الخمول والجهالة غارقين في بحار الملذّات الحيوانية يتنازعهم الفساد والخلل من جهة والظلم والاستبداد من جهة اخرى فتبدّل ذلك كلهُ بعد انتشار مبادئ هذه الجمعية بالنشاط والنظام

والعدل والاستقامة والفضيلة فانتعشت البلاد وساد الامن وتسلطت الآداب فرتع الشعب اليوناني في بحبوحة السعادة والرفاه

ولكن عمر هذه الجمعية لم يكن طويلاً لانها كانت من جهة جمهورية ومن جهة اخرى موسسة على المبداء الاريسطوقراتي ولم يكن في قوانينها ما يقيها غائلة الديموقراطية وكان اكثر اعضائها العاملين من الاشراف فكانت متهمة بانها اريسطوقراتية محضة وظن بها الديموقراطيون سوءا واتفق ان احدهم طلب الانضمام اليها فرفضت طلبهُ فثار الديموقراطيون وتجمهروا حول بنائها وانتهى الخصام بانفصام عراها في كروتونه

على ان ذلك الانفصام آل الى انتشار مباديها في انحاء العالم لان اعضاءها لما انحلت جمعيتهم في كروتونه تفرقوا في الارض واخذوا ينشئون الجمعيات والمدارس يبثون بها التعاليم الفيثاغورية حتى انتشرت في اكثر عواصم العالم اجيالاً

اما فيثاغورس فقضى ايامهُ الاخيرة مجاهدًا في بث تعاليمهِ جهادًا حسنًا وقاسى في سبيل ذلك مشقات جسيمة حتى كثيرًا ما كانوا يتعمدون قتلهُ او اهانتهُ لما يخالهم من مخالفة تعاليمهِ لمعتقداتهم وعوائدهم فاذا لجأ الى بلدة حملوه على مهاجرتها وكان مع ذلك لا ينفك عن التعليم والتهذيب هو واهل بيتهِ فكان هو يعلم الرجال وامرأتهُ تعلم النساء وابنتهُ تعلم البنات حتى توفي سنة ٥٠٠ ق م ولهُ من العمر ثمانون سنة ولم يدون شيئًا من تعاليمهِ في كتاب

وفي كتاب طبقات الاطباء لابن ابي أُصيبعة كلام طويل يؤْخذ منهُ ان فيثاغورس الف كتبًا كثيرة بعضها نسب اليهِ خطأ وان ما نسب اليهِ حقًا ٢٨٠ كتابًا والظاهر ان تلك الكتب الفها تلامذتهُ بعدهُ وكانت مبنية على تعاليمهِ فنسبوها اليهِ

وقد ذكر صاحب الطبقات حكمًا كثيرة تنسب الى فيثاغورس منها قولهُ «ما انفع للانسان ان يتكلم بالاشياء الجليلة النفيسة فان لم يمكنهُ ذلك فليسمع قائلها» وقولهُ «احذر ان تركب قبيحًا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك وليكن استحياؤُك من نفسك اكثر من استحيائك من كل واحد سواك»

(٣) تعاليم فيثاغورس وفلسفتهُ

ذكرنا في ما تقدم مجمل قوانين جمعية فيثاغورس واليك خلاصة تعاليمهِ وفلسفتهِ

(١) ❊ الرياضيات ❊ ان اساس الرياضيات عند فيثاغورس الاعداد فهي في اعتباره مبدأ تكوين هذا الكون بكل اجزائهِ فالاعداد الفردية (الوتر) عنده محدودة تامة والاعداد الزوجية (الشفع) غير محدودة وناقصة فالواحد اساس كل الاعداد واما الزوج فهو ناقص لانهُ سبب الزيادة والنقصان واما الثلاثة فهي مؤلفة من الفرد والزوج معًا وفيها طبيعتاهما . وعنده ان العدد (اربعة) المؤلف من ناقصين هو عنوان الكمال والعشرة تتكون من مجموع الاعداد الاربعة الاولى (١ و٢ و٣ و٤) فهي تتضمن كل المتناسبات الموسيقية العددية وتشير الى نظام العالم . فيظهر لك مما تقدم ان المراد من هذا القول غامض . وربما كان مرادهُ ان الاعداد رموز عن الجواهر الاصلية المؤلفة منها المادة (الماء والنار والهواء والتراب) فعمد الى التعبير بها لانهُ عجز عن تمثيل المعاني الكلية بالفاظ بسيطة . ومن تعاليمهِ من هذا القبيل ان بين الاعداد وصفات الخالق علاقة كلية فكما ان من الواحد تتألف سائر الاعداد فمن الوحدة الصمدانية تتكون كل مظاهر القوى الطبيعية

(٢) ❊ الموسيقى ❊ ومن تعاليم فيثاغورس ان الموسيقى ترفع العقل الى ما فوق العواطف فهي عنده احسن وسيلة لتهيئة العقل للتأمل . ولم يقتصر على اعتبار الموسيقى فناً سماعياً ولكنهُ جعلهُ علمًا رياضياً مؤسسًا على الاعداد وابدهُ بعلم الفلك فهو يعتقد ان السيارات تحدث بسيرها في افلاكها اصواتًا موسيقية تختلف نغماتها باختلاف جرم السيار وسرعتهِ ومسافتهِ وان ائتلاف نغمات تلك الاصوات معًا يحدث لحنًا موسيقياً تام التوقيع والمطابقة . وهو تصورٌ شعريٌ بديع فالكون عند الفلاسفة الفيثاغوريين جوق تام الآلات مؤتلف الالحان لا تبرح نغماتهُ ترن في آذان الخلاق العظيم الجالس على عرشهِ في مركز هذا الفضاء

(٣) ❊ الفلك ❊ ونظام الفلك عند الفيثاغوريين عبارة عن افلاك الثوابت او الفضاء بين الثوابت والقمر او الكون بجملتهِ المؤلف من الاجرام السماوية والارض . وبناء على آرائهم في الاعداد يقسم الكون عندهم الى عشرة افلاك تسعة منظورة وواحد غير منظور فالتسعة هي فلك النجوم الثوابت وافلاك السيارات السبعة ومنها الشمس والقمر وفلك الارض . واما الفلك غير المنظور فقد سموهُ الفلك ضد الارض وهو على كونهِ غير منظور فقد رأوا فرضهُ ضرورياً لتتمة النظام العددي وكانوا

يعللون به الخسوف. وعندهم ان في وسط الكون نارًا مركزية هي مصدر الحرارة والحياة. والارض في اعتبارهم سيار يدور حول النار المركزية وجوّ الارض مادة كثيفة لا تتحرك ولكن الاثير نقيٌّ وصاف يتحرك على الدوام وعندهم ان القمر وسائر الاجرام السماوية آلهة او مساكن الآلهة

(٤) ﴿الفلسفة﴾ الفلسفة عند الفيثاغوريين تقضي بان المعرفة الحقيقية لاتحيط الاَّ بالاشياء التي هي من طبعها ابدية وغير متغيرة وغير قابلة الملاشاة وانها وحدها يصح ان يقال انها موجودة فمدار الفلسفة عندهم جعل العقل البشري عند التأمل عقلاً الهيا وتخويله الانتظام في جند الارواح العليا ولاجل ذلك فلا بد عندهم من الاستغاثة بالخالق او الملائكة بواسطة الصلاة. فلا يمكن الحصول على الفلسفة التامة الاَّ بالانقطاع عن الموجودات الارضية واستقلال العقل عنها وهذه هي الحكمة في انشاء الجمعيات للانقطاع الى التأمل والدرس

(٥) ﴿الخالق﴾ من تعاليم فيثاغورس في الخالق انهُ روح منبثة من مركز الكون الى كل الجهات ومنها تنبعث الحياة والحركة ومادتها تشبه النور وهي مبدأ الكون لا تتأثر ولا تقبل الملاشاة ولا يدركها الاَّ العقل وحده. وعندهم ما عدا الروح العظمى ثلاث رتب من الارواح وهي الآلهة والشياطين والابطال كلها منبثقة من الروح العظمى لكنها تتفاوت قوة وكمالاً بتفاوت درجات انفصالها من تلك الروح وعندهم ان الابطال تتلبس باجسام الخادعين. و بناء على اعتقادهم بوحدانية الله عبروا عنهُ بالعدد (واحد) واعتبروا الارواح الاخرى اعدادًا مؤلفة منهُ ومتضمنة فيهِ وكانوا يعتقدون ان الهواء ملآن بالارواح والشياطين والابطال وانها اسباب الصحة والمرض للانسان والحيوان وتنبئ الناس بالغيب والاستقبال بواسطة الاحلام. والنفس عندهم مشتقة من النار المركزية تتحرك دائمًا ولا تقبل الملاشاة

(٦) ﴿الانسان﴾ الانسان عند الفيثاغوريين مؤلف من طبيعة مادية وطبيعة روحية ناطقة ونفسهُ قوة تتحرك من تلقاء ذاتها وهي مؤلفة من نفس ناطقة وهي جزء من النفس العامة المشتقة من النار المركزية ومقرُّها الدماغ ونفس غير ناطقة تشمل العواطف وتستقر في القلب و يسمونها توموس وهي زائلة اما النفس الناطقة فخالدة لانها مشتقة من مصدر خالد فاذا تخلصت من قيود الجسد اتخذت مركبة

من الايثير حتى تعبر الى مساكن الاموات فتتخذ لها جسماً آخر بالتقمص ثم لا تزال تنتقل من جسم الى آخر حتى تتطهر من ادناس الخطية فتعود الى احضان الروح العظمى المنبثقة هي منها

باب المقالات

كشف الغطاء عن رموز القدماء

لا نقرأ تاريخاً من تواريخ القدماء كالمصريين او الاشوريين او الفينيقيين او غيرهم الا رأيناه محشوًّا بالخرافات والاحاديث التي قلمّا تنطبق على ما علمناه من النواميس واختبرناه من ما جريات الحوادث وخصوصاً ما يتعلق منها باديانهم ومعتقداتهم فنرى لآلهتهم واصنامهم اشكالاً ورموزاً قلما نفهم المراد منها · فهذه آلهة المصريين القدماء تعد بالعشرات ولكل منها شكل يمتاز به عن سواه وقد يكون للواحد منها اشكال وهيئات يسمونها باسماء لا تخرج في عرفنا عن الرموز والمعميات ونسمع عن كل منها حكايات وروايات نعدها من قبيل الاوهام والخرافات · ولكننا طالما تحدثنا بعظمة تلك الامة واعجبنا لما كانت فيه من التمدن والعمران ووددنا ان نقتفي آثارها ونتمثل باعمالها فهل كانت مع ذلك في حالة من الجهالة الى حد يصوّر لها الوهم حقيقة حتى تعبد صوراً وهمية لا معنى لها ام هي معذورة في ما صدقته من الاوهام وعبدته من الاشباح بما كانت تراه منها مما يسوّغ لها ذلك بحكم الضرورة · والجواب على ذلك ان تلك الامة العظيمة ومن عاصرها او تلاها من الامم الغابرة لم تكن من الجهالة الى هذا الحد ولا عبدت تلك الاصنام عبثاً ولكنها سيقت اليها بطبيعة عمرانها وما قادتها اليه قرائن احوالها واليك البيان

اذا قلبنا صفحات التاريخ رأينا الامم القديمة مجمعة على عبادة الاوثان واتخاذ الصور والتماثيل آلهة يعبدونها ويسجدون لها على تفاوت في اساليب العبادة وتباين في اشكال المعبودات ولو دققنا البحث واعمنا النظر لرأينا بين اديان تلك الامم

تشابهاً يحملنا على القول بوحدة اصلها وانها مأخوذة بعضها عن بعض على اختلاف في اسمائها واشكالها اقتضتهُ طبيعة التمدن عند كل امة بما كان يحيط بها من الاحوال والبيئات . واذا سئلنا عن تعيين منشأ هذه الاديان عند اية امة لرأينا المصريين اجدر الامم بحق الاسبقية لاسباب وقرائن لا محل لتفصيلها هنا ففي كشف الغطاء عن رموزهم كلها او بعضها مثال للكشف عن سائر الرموز فنقول

كان المصريون القدماء في اقدم ازمانهم على بينة من منطقة البروج لاننا نرى صور السرطان والعقرب والجدي والاسد والميزان والثور وغيرها من صور البروج مرسومة على اقدم آثارهم فقد كان نزول الشمس في هذه البروج ادلة لهم يسيرون عليها في ضبط اعمال معائشهم من الري والزرع والحصاد وغيرها من اعمال الحياة وكانوا يتخذون كلاً من هذه البروج رمزاً عن عمل من تلك الاعمال وهذا هو اصل استعمال الرموز عندهم . والشرقيون ميالون بفطرتهم الى استخدام الرموز والمعميات بل هي صفة لازمة لهم يمتازون بها عن اهل المغرب ولا يزال ذلك شأنهم الى هذه الايام يدلك عليهِ ما نقرأهُ من تعاليمهم الدينية والعلمية مما هو مشهور وقد اخذ هذه الطريقة عنهم الفيلسوف فيثاغورس ونشرها بين اليونانيين كما رأيت في ترجمة حالهِ بهذا الهلال

والمشهور ان ابناء حام هم الذين عمروا وادي النيل في اقدم أزمنة التاريخ فلما نزلوا على ضفافهِ اعجبوا بغزارة مائهِ وخصب ارضهِ وارتاحوا الى الاقامة فيهِ فعمدوا الى زراعة ارضهِ على ما كانوا تعودوه من مواقيت الزرع في بلادهم بين النهرين فوجدوا اختلافاً كلياً اهمهُ ان ارض النيل لا تمطر السماء فيها الاَّ قليلاً فالزرع لا يتوقف نموهُ على المطر بل هو موكول الى فيضان النيل في فصل الصيف وعهدهم بالفرات ودجلة انهما يفيضان في فصل الشتاء فارتابوا في امرهم وكادوا يفشلون على انهم علموا بعد ذلك ان الزرع في هذا الوادي الخصب ينمو ويحصد في فصل الصيف ولا علاقة لهُ بالامطار ولكنهم رأوا من الجهة الاخرى ان ماء النيل اذا كان في ابان فيضانهِ حال بينهم وبين الاقامة في مصر السفلى وهي لا تزال الى ذلك العهد واطئة فاذا فاض الماء اغرقها كلها حتى لا تصلح للسكنى فالتمسوا اعالي الصعيد وتوطنوا ضفافهُ ولكن ارض الصعيد لضيقها وقلة السهول فيها لم تكن كافية لما يرجونهُ من الرخاء ورفاه العيش فظلت انظارهم

طامحة الى مصر السفلى فاذا هي بعد رجوع الماء عنها صالحة للزرع والسكنى بل هي حينئذٍ اشبه شيء بحديقة غناء تتدفق خصباً ونماء فرأوا ان يحتاطوا من الفيضان بجسور او ترع تقيهم غائلة الغرق ففعلوا ولكنهم مازالوا في ريب من ميقات الفيضان

فرأوا بتوالي السنين ومراقبة حركات الجو ان الفيضان تتقدمهُ دائماً ريح سنوية تهب من الشمال الى الجنوب عند نزول الشمس في برج السرطان فتحمل الابخرة المائية عن سطوح البحار وتسيرها جنوباً حتى تجتمع في البلاد التي ينشأ النيل منها (الحبشة وخط الاستواء) فتتساقط مطراً غزيراً يفيض بهِ النيل الى مصر السفلى

على ان معرفتهم هذه لم تكن كافية لتعيين زمن الفيضان تماماً وهم انما تهمهم معرفة ذلك الزمن ليحتاطوا من الغرق فدققوا المراقبة فتبين لهم ان الماء يطفو عن سطح النيل والشمس في برج الاسد ورأوا بالقرب من برج السرطان على مسافة من منطقة البروج جنوباً وبعد بضعة اسابيع من ظهوره نجماً ساطعاً بل هو اسطع النجوم يظهر لهم طالعاً من الافق صباحاً قُبيل شروق الشمس وهو نجم الشعرى فاتخذوا ظهوره نذيراً ببدء الفيضان. فجعلوا يراقبون ظهور ذلك النجم حتى اذا ظهر تهيأوا للوقاية من الفيضان اما باصطناع الجسور او بتسلق البقع المرتفعة من الارض فاصبح طلوع ذلك النجم بتوالي السنين دليلاً لهم على الفيضان فاتخذوه نذيراً ومنبهاً لانهُ ينذرهم بقرب الخطر فسموه (طوت) او (طيوت) ومعنى هذه اللفظة باللغة الهيروغليفية « الكلب » لان الكلب ينبهُ على الخطر بنباحه وسموه ايضاً (انوبيس) وهو باللغة الفينيقية (هنوبح) منها في العربية (النابح) ونظراً لعلاقة هذا النجم بفيضان النيل سماه المصريون (نجم النيل) او (النيل) . وسموه في اللغة المصرية الهيروغليفية سيحور وهو كذلك بالعبرانية ومنها في اليونانية Seirios (سيريوس) وفي اللاتينية Sirius (سيريوس) وهو اسم نجم الشعرى عندهم . ثم سماه المصريون مؤخراً سوتيس او طوطس وهو تصحيف اسمهِ الاصلي (طوت) اي الكلب فاذا ظهر هذا النجم اوى المصريون الى منازلهم واقاموا فيها شهرين او اكثر لا يخرجون حتى تجف الارض

فكان أوّل ما ينذر المصريين بالفيضان هبوب ريح الربيع ثم رجوع الرياح الشمالية التي تبدأ في الصيف واخيراً ظهور نجم الشعرى فاذا ارتفع ماء النيل لبثوا ينتظرون هبوب ريح الجنوب وهي الطف من ريح الربيع لأنها تساعد النيل في مجراه شمالاً

وقد تقدم ان الشرقيين ميالون الى استخدام الرموز للتعبير عن افكارهم فالمصريون كانوا يفعلون ذلك وقد بالغوا فيهِ حتى نشأت عندهم الكتابة الهيروغليفية وكانت في ايدي كهنتهم وكيفية ذلك انهم كانوا اذا ارادوا الرمز عن شيء رسموهُ وعينوا اشخاصاً يتعاطون مهنة الرسم وما زالوا يتوسعون في ذلك حتى تألف جوق الكهنة عندهم فالكهنة كانوا يصنعون تلك الرموز على ما تقتضيهِ الاحوال فعبروا عن الريح الشمالية السنوية بالصقر وعن الريح الجنوبية التي تساعد على تجفيف الارض بالهدهد وقد يستغرب القارئ الارماز عن هاتين الحالين بهذين الطائرين ولكن لذلك اسباباً معقولة منها ان الصقر طائر يرتاح الى الريح الشمالية فاذا عادت الرطوبة نزع ريشهُ وبسط اجنحتهُ وطار جنوباً يطلب الهواء الحار ليساعدهُ في تبديل ريشهِ وقد كان ذلك معروفاً عند العرب ومشهوراً بينهم منذ القدم ففي سفر ايوب الاصحاح ٣٩ عدد ٢٩ قولهُ « ابحكمتك يستقل الصقر (او البازي) في الجو ويبسط جناحيهِ نحو الجنوب » فنظراً للجهة التي يفر بها هذا الطائر اتخذهُ المصريون رمزاً عن الريح التي تهب كل سنة من الشمال الى الجنوب . أما الهدهد فدلوا بهِ على عكس ذلك اي الريح التي تهب من الجنوب الى الشمال لان الهدهد يعيش على الديدان الصغيرة التي يلتقطها من الطين الرطب ويضع بيضهُ في اوحال النيل فاذا فاض النيل جاء الهدهد من الجنوب الى الشمال ليعيش على ضفاف النيل الرطبة

اما النجم الذي كان ينذرهم بالفيضان (طوت) فجعلوا زمن ظهوره بدء سنتهم وارّخوا منهُ جميع اعيادهم وبدلاً من ان يرمزوا عنهُ بالنجم لئلا يلتبس بالنجوم الاخرى رسموهُ على شكل يدلُّ على عملهِ واسمهِ فقد كانوا يسمونهُ الكلب النجمي او البواب او النجم الذي يفتح ويغلق او ذا العين المفتوحة والعين المغلقة ولكي يشيروا الى انهُ يدل على بداية السنة صوروهُ على شكل بواب في يدهِ مفتاح او على شكل صنم ذي رأسين ملتصقين ظهراً لظهر احدهما رأس شيخ اشارة الى انقضاء السنة الماضية والآخر رأس غلام للدلالة على دخول السنة الجديدة . وكانوا يدلون احياناً على قرب زمن الفيضان ووجوب الوقاية منهُ برسم رجل حامل رأس كلب على كتفيهِ لان الكلب يرمز عن التنبيه والتحذير كما تقدم . ولما كان فرارهم من الفيضان يستلزم صعودهم الى البقع المرتفعة من الارض بزادهم ومؤونتهم ويدعو الى بقائهم بجانب الماء جعلوا على ذراع انوبيس هذا قِدراً

وعلى اقدامهِ اجنحة وفي يدهِ ريشة كبيرة وخلفهُ سلحفاة او بطة وكلاهما من الحيوانات التي تعيش في اليبس والماء على السواء

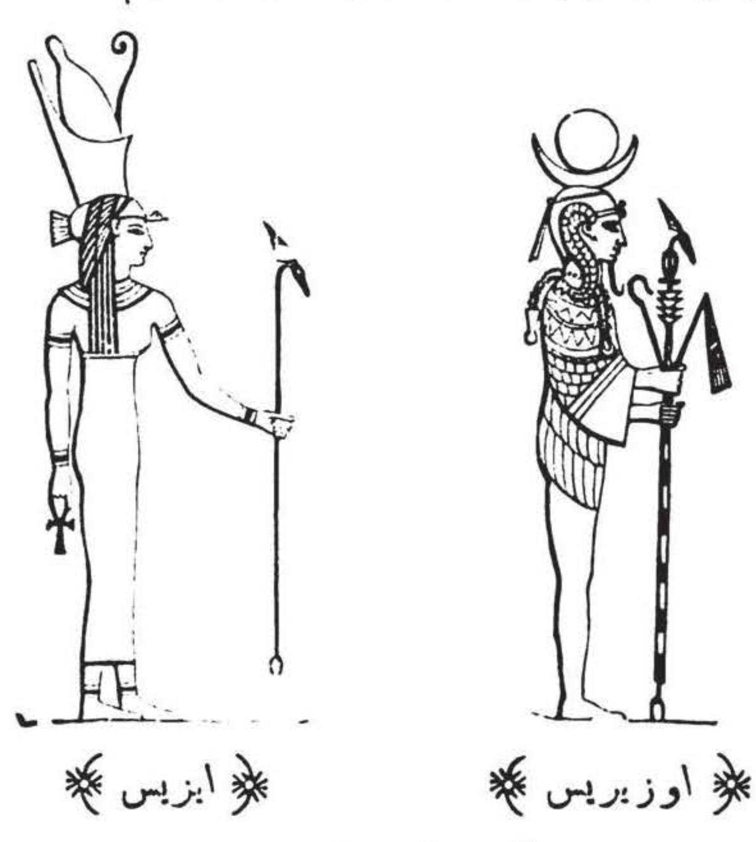
وكان المصريون يرمزون عن درجات ارتفاع نيلهم بعمود (او مقياس) عليهِ خط او خطان او ثلاثة يعترضها خطٌّ عرضي على شكل صليب وفوقها دائرة رمزًا عن الاله الذي يتولى امر النيل عندهم وقد يعوضون عن العمود بعضادة تنتهي بعارضة حتى تشبه حرف التاء الافرنجية T او ان تكون فيها عارضتان او اكثر ولاجل الاختصار عوضوا عن ذلك كلهِ بعلامة الصليب فهي عندهم تدل على زيادة ماء النيل ثم اصبح هذا الرسم عند المصريين بتوالي الايام تعويذة يتقون بها الامراض والشرور فيعلقونها في اعناق مرضاهم كما يفعل المسيحيون برسم الصليب الآن او يرسمونها محمولة بايدي الهتهم كما ترى في رسم ايزيس

وكانوا يرمزون عن الخراب الذي يحدث بسبب الفيضان بصورة تنين او تمساح او وحيد القرن او غيره وكانوا يسمون ذلك الرسم (أُوب) اي الفيضان ثم صار ذلك الرسم رمزًا عن العدو في كتابتهم وسموه بيثون

واتفقت الامم الشرقية كافة على التعبير عن الخالق برسم اللهيب او اشعة النور الا المصريين فانهم يرمزون عنهُ بدائرة مأخوذة عن دائرة الشمس فترى اصل هذا التصور واحدًا عند سائر الامم وهو عبادة الشمس فعبَّر عنها بعضهم باشعتها او لهيبها وعبر المصريون عنها بدائرتها ولكنهم كانوا يزيدون في الدائرة اشارات تميز كل اله بعملهِ او صفتهِ فاذا ارادوا الاشارة الى انهُ خالق الحياة رسموا في الدائرة او حولها حية او حيتين فان الحية رمز عن الحياة او الصحة عند سائر الامم وربما كان السبب في ذلك ان الحية تبدّل جلدها في كل عام فتعيد شبابها فتصوروا فيها العود الى الحياة . ولأن اسم الحية في اللغات الشرقية كافة مشتق من الحياة ومن هذا القبيل حواء ام الاحياء . وللحياة الفاظ متشابهة في سائر اللغات فهي (حبي) او نحوها في اللغات الشرقية و (Ave) او نحوها في اللغات الآرية

فترى مما تقدم ان اسرار القدماء ورموزهم لم تكن صمّاء كما قد يتبادر الى الذهن بل هي ناتجة عن اصول معقولة فان صور انوبيس والصقر والهدهد هذه كلها صارت الهة وتفرعت عنها الهة كثيرة رؤوسها رؤوس هذه الحيوانات واجسامها اجسام الآدميين .

ولو تتبعت تاريخ الآلهة المصرية على اختلاف اشكالها لرأيت لها مثل هذا الاصل ولنضرب لك مثلاً آخر من هذا القبيل لزيادة الايضاح فان عند المصريين ثلاثة آلهة عظمى وهي اوزيريس وامرأته ايزيس وابنه هوروس ولهم حكاية طويلة عريضة



اوزيريس — ايزيس

وقعت لهم مع طوت المتقدم ذكره ملخصها ان اوزيريس وايزيس وطوت نزلوا الى الارض وعلموا الناس الفلاحة والزراعة وان اوزيريس حكم على البشر فسن لهم القوانين وعلمهم العدل وهذب اخلاقهم ووسع مملكته لا بقوة السيف بل بالموسيقى ولين الكلام وكان له اخ شقي اسمه تيفون غضب على اوزيريس لانه غاب عن مملكته فاراد اختلاس الملك منه فلم يستطع لان ايزيس كانت ساهرة على مصلحة زوجها فعمد الى الخداع فجمع ٧٢ رجلاً من اعوانه وتواطأوا جميعاً على ان يقتلوا اوزيريس بحيلة فاصطنعوا صندوقاً جميلاً بقدر جسم اوزيريس طولاً وعرضاً ثم استقدموه وتوصلوا بالمداهنة والمواربة من ادخاله الى ذلك الصندوق بحجة ان يقيسوه على جسمه ثم ختموه عليه والقوه في النيل فهامت ايزيس على وجهها في البلاد تبحث عن جثة زوجها فعثرت عليها في فينيقية لان البحر لفظ الصندوق عند ساحلها فدفنت الجثة هناك ونمت حتى صارت شجرة عظيمة فرآها ملك فينيقية فادهشه كبرها فقطع جذعها وجعله

عضادة لسقف منزله فعلمت ايزيس بذلك فجاءت الى فينيقية وتمكنت بحسن سياستها وتذللها من التعرف بابنة الملك والمكث عندها مرضعاً لابنها فكانت ترضعه من اصبعها لا من ثديها ثم علمت ابنة الملكة هذه ان مرضعها الهة وان ابنها قد اصبح من الالهة فارادت مكافأتها فسألتها عما تتمناه فطلبت جذع الشجرة فاعطتها اياه فوضعته ايزيس في الصندوق وخبأته في مكان وذهبت لتفتش عن ابنها هوروس فعثر تيفون بالجثة فقطعها اربًا ورماها على الارض فعلمت ايزيس بذلك فاخذت تبحث عن تلك القطع فعثرت عليها الاّ عضوًا واحدًا ضاع فجمعتها واستبدلت العضو الضائع بمثله من الخشب فلما تمت الاعضاء واتخذت شكل البدن الاصلي عادت الحياة اليه وكان اوزيريس آخر من حكم من الآلهة على الارض ولكن هوروس انتقم لابيه بعد ذلك بقتل تيفون

فيؤخذ من هذه الحكاية ان اوزيريس الهٌ حقيقي وقد يخال لنا انه كان ملكًا عظيماً تحرفت حكايته حتى صارت على هذه الصورة والحقيقة ان هذا الاله ليس شيئًا آخر غير الشمس ومعنى اوزيريس المراقب او السائق او القائد (الملك) او الدليل او روح العالم او حاكم الطبيعة وبالجملة انه سلطان الارض وبناء على ذلك كانوا يمثلونه بانسان حامل صولجانًا او بسائق حامل سوطًا وقد يجعلون على رأسه تاجًا مستديرًا او غير مستدير عليه حية او شيء من ورق الموز وكلها رموز عن سلطته وصدور الحياة والخير عنه . وبتوالي الاجيال صار اسم هذا الاله يدل على اله مجسم وجعلوا صفات الشمس من حيث تأثيرها على الارض رموزًا نسبوها اليه كما رأيت في الحكاية فان موت اوزيريس وقيامه هما عبارة عن غروب الشمس ليلاً وشروقها صباحًا او نحو ذلك مما لا يمكننا تعليله كله لان الايام زادت في هذه الحكاية زيادات لا تقبل التعليل

ويظن بعضهم ان موت اوزيريس عبارة عن فصل الربيع في مصر عند ما تهب ريح الخماسين ويتصاعد الغبار فتحتجب الشمس عن عيون الناس فيتسلط تيفون فاذا صارت الشمس في برج الاسد صفا الجو واعتدل الطقس وعاد النسيم الشمالي وهو عبارة عن انتصار هوروس على تيفون كما تقدم

واما ايزيس فيريدون بها القمر وترى من ارتباطها باوزيريس ولحاقها به ما يؤيد ذلك وهذه نسبة القمر الى الشمس وقد يريدون بها فصول السنة . أما هوروس فهو ابن اوزيريس ويريدون به الشمس عند ارتفاعها وقد اتخذ اليونانيون هذا الاله وسموه ابولو

وبالجملة فان الاصنام المصرية ترجع الى آلهة قليلة اصلها رموز عن حوادث طبيعية من قبيل ما تقدم ثم اخذت تتفرَّع وتتنوَّع حتى صارت تعدُّ بالعشرات واما اصنام الامم الاخرى فاكثرها مأخوذ عن الآلهة المصرية والفينيقيون هم الذين نشروها في العالم كما نشروا احرف الهجاء وليست الالهة عند الامم الاخرى في الغالب الاّ تفرعات اوزيريس وايزيس ولو مها رأيت من اختلاف اشكالها او اسمائها وربما اتينا على تفصيل ذلك في فرصة اخرى

باب المراسلات

نفقات المآتم

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

قد اخذ أهل الشرق كافة والمصريون خاصة بتقليد الغربيين في اكثر عوائدهم واحوال معيشتهم ولكننا نراهم يتقلدونهم غالبًا بما هو ضارٌ ويتركون النافع ومن هذا القبيل اقامة المآتم وايلام الولائم بعد الموت فان الغربيين اذا توفي واحد عندهم اكتفوا بأن يشيعهُ الاقارب والاصدقاء الى منزلهِ الاخير كل منهم على عربة يستأجرها لنفسهِ فلا يكلفون اهل المتوفى اجرة عربات كما نفعل نحن فقد تبلغ اجورها قدرًا عظيماً ولكنها لا تكون عظيمة اذا تقاسم دفعها المشيعون وليت الامر يقف بنا عند هذا الحد بل يجب على اهالي المتوفى ملازمة البيت ثلاثة ايام متوالية لاستقبال المعزين فيكثرون من الفراشين والخدم لتقديم القهوة والتبغ وتنوير الانوار ليلاً هذا عدا عن الولائم والاطعمة التي تقدم لاكثر الاصدقاء مما هو اشبه بولائم الاعراس منه بالمآتم ثم يأتي اليوم التاسع واليوم الاربعون ثم نصف السنة والسنة وفي كل يوم من هذه الايام تقدم الاطعمة للاصدقاء من رجال ونساء ولا يخفى ما في ذلك من التعب وتعطيل الاعمال والنفقة الباهظة وقد يتفق موت اثنين او ثلاثة من عائلة واحدة في سنة واحدة وهناك الطامة الكبرى والبلاء الاعظم فيصح عندها المثل العامي (موت وخراب دبار) وقد

لا يستطيع اهل الميت القيام بهذه النفقات فيضطرون الى الاستدانة مراعاة للعوايد وخوفًا ان يقال انهم لم يقوموا بالواجب خصوصًا لدى اهل الوجاهة الذين قد يكونون وجهاء غير اغنياء فعلى مثل هؤلاء يكون اعظم البلاء اما عن اثانة الجنائز وما يتبعها من النفقات الهائلة فلا انكلم مخافة التطويل . فهذه العادة فضلاً عن انها مضرة فهي غير مفيدة للميت ولا لاهلهِ ولما كان اواسط الناس لا يتجاسرون على مباشرة ابطالها خوفًا من الانتقاد كما هو شأن الناس في كل امر لا يكون الشارع بهِ غنياً فاستلفتُ انظار اعياننا و وجهائنا بواسطة مجلتكم الغراء ان يبطلوا هذه العادة التي لا فائدة منها ما خلا التعب والخسارة فيكفوا انفسهم مؤونة ذلك

(مصر) « اسعد نقولا اجزاجي بشبرا »

﴿ تابع اجوبة الشعراء على اقتراح محمد افندي حسني ﴾

البيت المطلوب جوابهُ

وكيف يكون المرءُ ان لم يكن لهُ ❋ حبيبٌ ملمٌّ أَو نديمٌ يسامرُهُ

الاجوبة مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بهيماً كدود القز يسجن نفسهُ ❋ فلو كان ذا عقل لشقت مرائرهُ

(مرسين) « نجيب لاذقاني بادارة الرزي »

(٢) يكون كئيب البال من غير حيلة ❋ تخلصهُ من كل هم يخامرهُ

(القرشية) « احمد كاشف »

(٣) يكون الى الاحزان دومًا معرضًا ❋ ولا بد جيش الهمّ دومًا يخامرهُ

(السويس) « محمد صبري مرزوق »

(٤) لكل امرء شأنٌ ولو كان خاليًا ❋ فلا تحصرن حظواه فيمن يساخرهُ

(سرنباي) « احمد شوكت »

(٥) يكون كظمآن يرى الماء حولهُ ❋ وتأباهُ عزة نفسهِ فيغادرهُ

(بيروت) « نجيب بنوت »

(الهلال) قد أقفلنا باب الاجوبة على هذا البيت

تشطير وجواب للبيتين المدرجين في الهلال السادس

التشاطير مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بربك ايها الفلك المدار * لماذا لا يتاح لك القرار
فان لم تجر عن طبع فقل لي * اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * ففي رأى الفلاسفة اختيار
واما نحن ما لم تبد رأينا * ففي افهامنا منك انبهار
(القاهرة) «محمد زكي الدين سند»

(٢) بربك ايها الفلك المدار * وتلك الجاذبية والنفار
تمانعك السكون ولست تدري * اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * وهل غير الاثير لديك دار
ولكن ما المراد بكل هذا * ففي افهامنا منك انبهار
(دمياط) «الدكتور امين الخوري»

(٣) بربك ايها الفلك المدار * بذي الابراج غايتك الفرار
تسير على الدوام وقد عجبنا * اقصدٌ ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * وعن ذا الجذب ليس لك اقتدار
اذن فالسير ذا عن غير قصد * ففي افهامنا منك انبهار
(المنصورة) «انطون داود البستاني»

(٤) بربك ايها الفلك المدار * لانت لسرّ هذا الكون دار
نراك تسير من غير انقطاع * اقصدٌ ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * لصمتك فهو نطق واعتبار
ومهما سرت قهرًا واضطرارًا * ففي افهامنا منك انبهار
(بني سويف) «محمد طلعت بقسم الادارة»

(الهلال) وقد وردت علينا تشاطير اخرى اهملناها لانها غير وافية بما اشترطناهُ وهو تضمين التشطير جوابًا على سؤَل الناظم بشأْن دوران الفلك اقصد هو ام اضطرار فنرجو الانتباه الى ذلك

باب السؤال والاقتراح

القَسم في الديانة المسيحية

(مانيلا في جزائر فيلبين) نجيب افندي طنوس هاشم

هل يسوغ للرجل المسيحي تأدية اليمين امام المحكمة وهل تحلل الديانة المسيحية ذلك ام تنهى عنهُ وفي اي زمن ابتدأت هذه العادة ارجو الافادة

(الهلال) القسَم قديم جدًّا وقد ورد مرارًا في العهد القديم وفي اماكن كثيرة منها كان المقسم هو الله تعالى نفسهُ كما ترى في سفر التكوين الاصحاح ٢٢ عدد ١٦ حيث يقول « وقال بنفسي اقسمت يقول الرب بما انك فعلت هذا الامر ولم تذخر ابنك الخ »

واما اليمين التي يفرضها القضاء لبراءة الذمة او للشهادة او نحو ذلك فهي قديمة ايضًا وقد امرت بها شريعة موسى في الاصحاح ٢٢ عدد ١٠ و ١١ من سفر الخروج حيث يقول « اذا دفع احد الى صاحبهِ حمارًا او ثورًا او شاة او شيئًا من البهائم ليحفظهُ فمات او تعيب او غنم ولم يرهُ راءٍ فيمين الرب تكون بينهما انهُ لم يمد يدهُ الى ملك صاحبهِ فيقبلها الصاحب وهو لا يعوض شيئًا » وكذلك يمين الشاهد فهي عادة قديمة وكان يؤدي الشاهد شهادتهُ ويداه على رأس المدعى عليهِ (راجع سفر التكوين ص ١٤ عدد ٢٢ ولاويين ص ٢٤ عدد ١٤ واماكن اخرى) او يضع يدهُ على التوراة . ومن عادتهم ايضًا ان يضع الشاهد يدهُ تحت فخذ المشهود لهُ وعلى مثل ذلك كانت تتعاقد الاحزاب وكان اليهود يقسمون في الهيكل اذا كانوا في اورشليم والاَّ فيولون وجوههم نحو الهيكل حيثما كانوا

اما ما ورد في الاناجيل من النهي عن القسم فالمفهوم لدى منهُ علماء اللاهوت ان المراد بهِ الاقسام الكاذبة كشهادة الزور او نحو ذلك

اشعة رونتجن او التصوير الباطني

(يافا · سوريا) توفيق افندي حبيب نصير

ما هي اشعة رونتجن المكتشفة حديثًا وما كيفية الانتفاع بها فاننا نريد استحضارها فهل نحتاج في ذلك الى آلة كهربائية وهل يكشف بها عن الاذن الصماء وهل يقدر اي كان على استخدامها ام هي منوطة بالاطباء فقط

(الهلال) اشعة رونتجن هي اشعة النور الكهربائي اذا أُرسل في فراغ وآلة التصوير الباطني مؤلفة (١) من آلة كهربائية نعني بها البطارية لاستحضار المجرى الكهربائي كسائر الآلات الكهربائية المعروفة (٢) من كرة زجاجية مزدوجة مفرغة من الهواء ولا فوهة لها ولكن طرفي البطارية الكهربائية يلتقيان في داخلها بواسطة بلبوسين بينهما بضعة قراريط فاذا اوصل الطرفان بالبطارية وجرى السيال الكهربائي ظهرت الشرارات الكهربائية بين البلبوسين داخل الزجاجة وهذه هي اشعة رونتجن (٣) من زجاجة فوتوغرافية كالزجاجات المحضرة بالمواد الكيماوية للتصوير الفوتوغرافي الاعتيادي

فهذه هي اجزاء آلة التصوير الباطني اما كيفية التصوير بها فهي ان توضع الزجاجة الفوتوغرافية المذكورة بطحًا على طاولة وهي في محفظتها الخشبية وقد يجعلون غطاءها العلوي من الكرتون بدلاً من الخشب ويوضع فوقها الشيء المراد تصويره ويعلق فوقه الزجاجة الكروية التي ينتهي فيها قطبنا البطارية الكهربائية ويجري السيال الكهربائي فتظهر الشرارات الكهربائية فتقع على الشبح المراد تصويره فتخترقه الى المواد الجامدة منه الى الزجاجة الفوتوغرافية فتؤثر فيها بمثل ما اعترضها من الاجزاء الجامدة او الرخوة فيرتسم الشبح كما تعلمون · وتختلف المدة اللازمة لارتسام الصورة باختلاف قوة المجرى الكهربائي واتقان المعدات الاخرى وقد شاهدنا نوعًا من هذه الآلة عند صديقنا النطاسي الفاضل الدكتور عبد صاحب مجلة طبيب العائلة بمصر استجلبها حديثًا من اوربا

اما الصم فلا نعلم لهذه الاشعة تأثيرعليه الا اذا اريد مجرد رؤية باطن الصماخ بواسطة النور الكهربائي

تمثيل الروايات في القطر المصري

(السويس) مينا افندي راغب بمحطة الحوض

متى ادخل فن تشخيص الروايات الى القطر المصري وما هي اول رواية مثلت به

(الهلال) لم يدخل فن التمثيل العربي الى هذه الديار الاَّ في اواخر حكم المغفور له الخديوي اسماعيل باشا واول من مثَّل رواية تشخيصية فيها المرحومان اديب اسحق وسليم نقاش اما اول رواية مثلاها فرواية اندروماك او رواية شرلمان. وبمناسبة ذلك نقول ان اول من ادخل فن التمثيل الى الشرق المرحوم مارون نقاش البيروتي المتوفي سنة ١٨٥٥ وعنه اخذ كل من جاء بعده من الممثلين

ايام الاسبوع

(القاهرة) اسعد افندي احمد

نرى الامم قديمًا وحديثًا قد اتفقت على قسمة الايام الى اسابيع فما هو سبب اتفاقها في ذلك ولماذا لم تقسمها الى عشرات فان العشرة اقرب الى السهولة وادنى الى افهام الناس من حيث تضعيفها وجمعها

(الهلال) ان العدد سبعة من الاعداد المقدسة عند الاقدمين فهم يتفاءلون به ويستبشرون باستعماله اما اصل هذا التقديس فنظنه عبادة السيارات السبعة اما قسمة الايام الى اسابيع فاساسه الشهر القمري فان الانسان اول ما نظر في قسمة الزمن قسمه الى اشهر قمرية لانه كان يرى القمر ينمو حتى يكمل ثم يعود فينمحق مرة في كل ٢٨ يومًا او ٢٩ ورأى ان هذا التنويه على اربعة ادوار هي اربعة ارباع الشهر الربع الاول من الهلال حتى يصير القمر نصفًا والثاني من النصف حتى يصير بدرًا والثالث من البدر حتى يعود نصفًا والرابع من النصف حتى يعود محاقًا فقسموا الشهر القمري الى اربعة اقسام كل قسم ٧ ايام وهو الاسبوع وربما ساعدهم على ذلك احترامهم العدد سبعة كما تقدم

الجرائد العربية في العالم

(البداري) م · م · ب ·

اذكروا لنا اسماء كل الجرائد العربية المنتشرة في العالم اليوم وخصوصًا في القطر المصري

(الهلال) ذكرنا في الهلال الاول من السنة الاولى اسماء كل الجرائد العربية التي ظهرت في العالم ومواضيعها الى ذلك التاريخ ثم كلما ظهرت جريدة ذكرناها في باب التقريظ فيمكنكم مراجعة ذلك في اماكنهِ ولا مشقة فيهِ

(ومنه) ## منف والفرما

كثيرًا ما ورد ذكر مدينتي منف والفرما في رواية « أرمانوسة المصرية » فاين موقعها وبماذا تعرفان الآن

(الهلال) منف او منفيس اقدم عواصم المصر بين القدماء بناها (منا) اول ملوكهم قبل الميلاد بآلاف من السنين بجوار ما يعرف الآن بالبدرشين وميت رهينة (راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث) وقد بلغت من العز والمجد ما لم تبلغ اليهِ مدينة من مدن هذا القطر وما زالت آهلة الى الفتح الاسلامي وما بعده ثم دالت دولتها فصارت خرابًا بلقعًا لم يبق من اطلالها الاَّ بقايا تماثيل متبعثرة يعثر عليها السائر من البدرشين الى خرائب سقارة اكبرها تمثال رعمسيس الثاني ملقى بالقرب من ميت رهينة

أما الفرما فقد كانت مدينة حصينة بالقرب من العريش مما يلي بورت سعيد حتى خرَّبها شاور وزير الخليفة العاضد الفاطمي اثناء حروبهِ مع الصليبيين في اواسط القرن السادس للهجرة ولا تزال خرابًا

النظر والمطالعة

(الفشن) مصطفى افندي علي ناظر زراعة بتفتيش الدائرة السنية

لما اطالع في كتاب مثل جريدة الهلال او غيرها مقدار نصف ساعة نقريبًا ارى الكتابة امامي تتضاعف ثم يعسر عليَّ تمييزها بالكلية فما هو علاج ذلك

(الهلال) احسن علاج لذلك الكف عن المطالعة وخصوصاً في الليل ومعاطاة العلاجات المقوية على ما يراه الطبيب بعد البحث عن سبب هذا الضعف

انتخاب البابا وسلطته

(الاسكندرية) محمد افندي سعيد مهندس بالسكة الحديد بالقباري

ما هي كيفية تعيين البابا ولماذا جعلت رومية مقرّ كرسيهِ وهل تنحصر سلطتهُ في امور الدين ام تتناول السياسة

(الهلال) ان مقام البابا في رومية قديم جدًّا فهي مقر البابوات من اوّل عهد النصرانية اما سلطتهم فقد كانت في الاصل دينية محضة ثم تناولت السياسة شيئاً فشيئاً حتى صار البابا سلطاناً زمنياً شديد البطش (راجع ما كتبناه عن بابوات رومية صفحة ٦٥٧ من السنة الرابعة من الهلال) ثم تقاص ظل سلطتهم حتى انحصرت في الامور الدينية سنة ١٨٧٠

أما انتخاب البابا فيجري بالاقتراع والتحري وكيفية ذلك ان الكرادلة وفيهم المترشحون للكرسي البابوي يجتمعون في مجمع يسمونهُ (Conclave) والغرض منهُ انتخاب البابا . فيكتب كل كردينال اسمهُ واسم الكردينال الذي يريد انتخابهُ في ورقة يطويها ويختمها ثم يضعها في كأس العشاء الرباني الموضوع على مذبح الكنيسة التي يجتمعون فيها للانتخاب . وقبل ان يضع تلك الورقة في الكاس يتلو قسماً معيناً لهذه الغاية فاذا تمت كتابة الاوراق تستخرجها لجنة يعينها المجمع لمراجعة الاوراق فيعدُّون تلك الاوراق ويقابلونها بعدد الكرادلة المنتخبين فمن بلغت اصوات منتخبيهِ ثلثي عدد الاصوات كلها وقع الانتخاب عليهِ واذا لم يتأتَّ ذلك لاحد منهم اعادوا الانتخاب فمن زاد عدد اصواتهِ صوتاً واحدًا او اكثر عما كان لهُ في الاقتراع الاوّل كان الانتخاب لهُ . اما البابا ليون الثالث عشر الحالي فقد كان انتخابهُ بالاجماع

الرسائل الخفية في المكاتبة السرية

علمنا ان صاحب الرسائل الخفية في المكاتبة السرية هو حضرة البارع سليم افندي زاكي كوهن نزيل الاسكندرية فنشكره على ذلك

الطب والقضاء

اقتراح على حضرات القراء الافاضل

أيٌّ انفع للهيئة الاجتماعية الطبُّ أم القضاء

(الهلال) نرجو من حضرات الافاضل الذين سيخوضون عباب هذا الموضوع ان يكتفوا بما قلّ ودلّ لان التطويل الممل قد يكون داعيًا الى اغفال الرسالة

فتاة غسّان

كتب الينا جماعة من حضرات القراء يطلبون رواية فتاة غسّان التي ندرجها تباعًا في الهلال لانهم لا يصبرون على تلاوتها متقطعة لما فيها التشويق كأنّهم يحسبون الرواية مطبوعة او مترجمة عن كتاب مطبوع فنجيب حضراتهم ان هذه الرواية لم يسبق لها وجود في العالم قبل ان مرّت في ذهننا ونحن لا ندوّن منها الاّ ما ننشره في الهلال كل عدد حين صدوره واما ما بقي فلا يزال في عالم التصور فليعذرونا على عدم امكاننا اجابة طلبهم

أعداد السنة الخامسة من الهلال

لم نكد نبلغ العدد الخامس من هذه السنة حتى كادت تنفد الاعداد الاربعة الأولى فنرجو من حضرات الوكلاء والمشتركين اذا وجد عندهم عدد او اكثر من اعداد الهلال الاوّل والثاني والثالث والرابع من هذه السنة زائدة عن احتياجهم ان يرسلوها الينا لنبعث بها الى طالبي الاشتراك ريثما نعيد طبعها

استبداد المماليك

الطبعة الثانية

جوابًا على اسئلة الذين كتبوا الينا بشان رواية استبداد المماليك التي باشرنا طبعها ثانية نقول ان طبعها قد تم وهي ترسل لمن يطلبها وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة غرش ونصف

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)
لاصطناع بطاقات الزيارة (كارت فزيت)

﴿ الحروف العربية لاجل الاسماء ﴾

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

﴿ الحروف العربية لاجل الالقاب ﴾

(٤) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٥) الحرف الجنس الثالث المصري الجديد

﴿ الحروف الافرنجية لاجل الاسماء ﴾

(٦) Caractères Grandes Anglaises

(٧) Caractères Petites Anglaises

(٨) Caractères Petites Roudes

﴿ الحروف الافرنجية لاجل الالقاب ﴾

(٩) *Caractères Minuscules Italiques N° 10*

(١٠) ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

(١١) ***Caractères Italiques Minuscules N o 6***

(١٢) **CARACTÈRES GRASSES No 6**

هذه أشهر اشكال الحروف لاصطناع بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يمينه وثمن المئة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش والدفع مقدماً

فتاة غسان (تابع ما قبله)

أما حماد فما زال يراعي الاسد في صعوده الجبل وهو يتمايل بمشيته تيهاً وقد ارسل ذنبهُ فوق ظهره حتى توارى عن نظرهما وكانت الشمس قد اشرقت او كادت واحسَّ حماد بالجوع فضلاً عن التعب فقال ما عهدك بالطعام هنا قال خلِّ عنك الاهتمام بهِ فاني كافل كل اسباب الراحة فسر بنا قليلاً فاننا لا نلبث ان نصل الى دير على مقربة منَّا نقيم فيهِ يومنا ضيوفاً ونبيت ليلتنا ثم نصبح مسافرين . قال حسناً ومشيا برهة فاشرفا على بناء فوقهُ قبَّة عليها صليب فعلما انهُ دير وفيهِ كنيسة فنزلا هناك فاستقبلهما الرهبان بالترحاب وانزلوهما على الرحب والسعة فقضيا ذلك النهار في الراحة والطعام وكان طعامهما قاصرًا على الوان بسيطة لكنها لذيذة وفي جملتها انواع من الجبن والقشدة واللبن واللحم المقلي مع البيض وانواع التين المجفف والزبيب والجوز والمشمش المجفف فضلاً عن الخمر المعتقة فان خمر الديور مشهورة بجودتها ولاقيا من حسن وفادة اهل الدير ما شغلهما عن هواجسهما على ان حمادًا لم يهدأ لهُ بال ولا برحت صورة هند من مخيلتهِ كما كانت لما فارقها المرة الاخيرة ليلاً راكبة الى قصر الغدير وهو ينتظر وصولها اليهِ

فباتا تلك الليلة في الاحاديث المتنوعة واكثرها ما جرَّ اليهِ حديثهما عن ذلك الاسد فعلما ان المسبعة بعيدة عن الدير ولكنها في طريقهما الى عمَّان ولا بدَّ للسائر الى عمان من المرور فيها الاَّ اذا دار في طريق طويل بعيد

ولما أصبحا تزوَّدا وصلَّيا وسارا على بركة الله وسلمان يتضلَّل المسير في الطريق البعيد خوفاً من السباع وحماد يأنف من خوفهِ ويثنيهِ عن عزمهِ

الفصل الثاني عشر

عبد الله في السجن

فلنتركهما سائرين الى عمَّان ولنعد الى عبد الله وما كان من أمره فقد تقدَّم انهُ سار الى بصرى بتهمة الجاسوسية مخفورًا وهو يعجب للعنف الذي اتخذه الرجال في القبض

عليهِ ونظرًا لعلمهِ ببراءة ساحتهِ تحقق انهُ لا يلبث ان يقف امام الحارث حتى يثبت براءتهُ فيفرج عنهُ فيذهب الى عمان حيث يلتقي بحماد ثم يأتيان لوفاء النذر بدير بحيراء وهذا ما حملهُ على ضرب الاجل شهرًا وقد فاتهُ السبب الحقيقي للقبض عليهِ

أما الجند فساروا بهِ الى بصرى وحجروا عليهِ في غرفة من غرف قلعتها جنوبي السور (١) فبات بقية ليلتهِ قلق البال على حماد لئلاَّ يأتي المنزل وهو لم يلتقِ بسلمان فيقع في الفخ فلما مضى الليل ولم يأتوا بهِ ترجح عنده نجاتهُ . وفي الضحى جاءهُ رجلان عليهما لباس الجند الروماني وهو الخوذة من النحاس الاصفر يتدلى منها خصل من شعر اذناب الخيل والادراع من الفولاذ تحتها اثواب حمراء لا تتجاوز الركبة وكان هذان الجنديان يحمل كل منهما حربة صغيرة وترسًا من الفولاذ وعلى صدر كل منهما شرائط من الحرير مزركشة بالذهب على شكل حرفين احدهما H عرف انهُ الحرف الاوَّل من اسم الامبراطور هرقل والثاني لم يعرف تفسيره ولكنهُ الحرف الاوَّل من اسم الفرقة التي ينتمي اليها الجنديان ولكن هذه العلامة قلَّما كان يتقلدها غير الخيالة منهم (٢) وكان مع الجنديين رجلان من جند ثعلبة بلباسهما العربي فاشاروا الى عبد الله فتقدم وصعدوا بهِ الى طابق علويّ في القلعة حتى وصلوا قاعة مفروشة باحسن الاثاث الروماني وفي صدرها عظيمٌ رومانيٌّ علم من لباسهِ ومقعده انهُ رئيس الحامية الرومانية كان جالسًا في صدر القاعة على كرسي مذهب يصعد اليهِ بدرجتين متشحًا بقميص مدرَّع بحراشف من نحاس محلاَّة بالذهب تحتهُ ثوب ضيق لا يتجاوز الساقين الاَّ قليلاً (٣) وكان ضخماً كثير العضل والدهن وشاهد بين يديهِ رجالاً اكثرهم في مثل لباسهِ وهم اهل مجلسهِ من الروم الاَّ رجلاً جالسًا بالقرب منهُ عليهِ لباس العرب عرف انهُ ثعلبة بن الحارث فتحقق عبد الله انهم يسوقونهُ الى قائد جند الروم ببصرى فدخلوا بهِ اليهِ فوقف متأدبًا وهو موثق فخاطبهُ القائد وكان اسمهُ رومانوس (٤) بواسطة الترجمان قائلاً . ما اسمك

قال عبد الله

قال من أي البلاد انت

---

(١) ودنتن (٢) تاريخ الرومانيين (٣) تاريخ المملكة الرومانية الشرقية

(٤) السيرة الحلبية جزء ٣

قال من العراق

« وما هي مهنتك

« اني من امراء العراق اعيش من ريع املاكي او اتجر ببعض اصناف التجارة

« وما الذي جاء بك الى هذه الديار

« جئت لأفي نذرًا نذرتهُ لدير بحيراء

« وما هو نذرك

« ان اقص شعر ولدي في العشرين من عمره

فالتفت رومانوس الى ثعلبة وتخاطبا سرًّا ثم نظر ثعلبة الى عبد الله واستقدمهُ حتى دنا منهُ فقال لهُ كيف تدعي انك جئت لتقص شعر ابنك وانت مقيم هنا منذ اشهر ولم تقصهُ

قال لاني نذرت ان لا اقصهُ الَّا في يوم احد الشعانين القادم

فضحك استخفافًا بتلك الحجة وقال تلك حجج واهية لا تردُّ عنكم تهمة فانتم جواسيس من قبل ملوك الحيرة ولولا ذلك ما اقمتم في قرية بعيدة وتسترتم عنا وحاولتم اخفاء امركم فمن كان في مثل ما انتم فيهِ من اليسار لا يترك مدينة بصرى بمنتزهاتها وشوارعها ومراسحها وملاعبها ويقيم في قرية حقيرة مثل قرية غسام فاعترف بالحقيقة لئلاَّ يزداد العقاب عليك

قال قد قلت لكم الصدق كل الصدق

فقال ليس للصدق نصيب من مقالك وزد على ذلك انكم تدعون بالانتساب الى امراء العراق وقد امسكنا غلامك امس بسرقة

فلم يفهم عبد الله معنى هذا القول وظنهُ يقولهُ ليستطلع شيئًا جديدًا عنهُ فقال لعلكم اسأتم الفهم فاننا لا نعرف مثل هذه الاعمال ولدينا من نعم الله ما يكفينا مؤونة السرقة او غيرها

فهز ثعلبة رأسهُ استهزاءً ثم اخذ يلاعب شاربيهِ عجبًا وقال قد تحققت الآن جاسوسيتك وسنكشف ذلك عيانًا ثم قام اليهِ واخذ يفتش اثوابهُ وجيوبهُ بدعوى البحث عن اوراق او أشياء اخرى تؤيد تهمتهُ فوجد في بعضها حقًّا ففتحهُ فاذا فيهِ خاتم فيهِ فصٌّ كبير من العقيق الاحمر فتأملهُ ثعلبة فاذا عليهِ كتابة بالحرف السطرنجيلي وهو من الاقلام التي

كانت مستعملة في العراق فحالما قبض ثعلبة على الخاتم ظهرت البغتة على عبدالله ولكنهُ تجلد

فجعل ثعلبة يقلّب الخاتم بين يديهِ ويتأملهُ فلم يستطع قراءتهُ فالتفت الى رجل من التراجمة حولهُ وقال لهُ هل تستطيع قراءة ما على هذا الخاتم

فأخذهُ وقرأهُ وجعل ينظر الى عبدالله تارة والى الخاتم اخرى ظهرت على وجه عبدالله ملامح الخوف والحضور ينتظرون ما يقولهُ الترجمان حتى ملّ ثعلبة الانتظار فقال لهُ قل ماذا قرأت

قال ان على هذا الفص اسم « النعمان بن المنذر » وعليهِ شارة الملك فبهت الجميع وجعلوا يتأملون ذلك الخاتم واحدًا واحدًا وينظرون الى عبدالله واخيرًا خاطبهُ رومانوس قائلاً كيف اتصل هذا الخاتم اليك

فاجاب وهو يحاول ان لا يتلجلج وقال ابتعتهُ من بعض الصاغة

فانتهرهُ ثعلبة قائلاً اتقول بعد هذا انك لست جاسوسًا وانت تدعي انك ابتعت خاتم النعمان بن المنذر ملك العراق من بعض الصاغة . متى كانت خواتم الملوك تباع في الاسواق قل ما الذي اوصل هذا الخاتم اليك . فلم يجب

فاعاد السؤال عليهِ ثانية وثالثة فاصر على الصمت

فتفاوض ثعلبة ورومانوس سرًّا ثم قال لعبدالله ان وجود هذا الخاتم معك مما يزيد الشبهة بخيانتك الاَّ اذا اخبرتنا كيف وصل اليك وماهي حكايتهُ

فسكت ولم يجب . فازداد حنق ثعلبة وقال لهُ قلْ أجبْ

فقال عبد الله قلت لك اني لا اعرف عنهُ غير ما قلتهُ لك وهو انهُ وصل اليَّ بالعرض في سوق الصاغة فالظاهر ان حضرة المترجم لم يحسن القراءة او لعل ما قرأهُ اسم رجل يشبهُ اسم الملك النعمان

فضحك ثعلبة وقال هذه دعوى فاسدة ولو كان والدي الحارث هنا الآن لاثبت نسبة هذا الخاتم الى النعمان ملك العراق لانهُ شاهد ختمهُ على كتبهِ مرارًا وعلى كلٍ فانك ستبقى في السجن حتى تعترف بالحقيقة والاَّ فانت مقتول شرَّ قتلة

قال عبد الله افعل ما بدا لك فما انا ممن يخافون القتل لاني بريء

قال سترى عاقبة وقاحتك هذه عند ما نأتي بابنك الغلام الغر ونريك خيانتهُ رأي العين

ثم التفت ثعلبة الى الحرس الاربعة وكانوا لا يزالون وقوفاً على الباب وقال خذوه بعد امر البطريق الى القائد رومانوس الى برج القلعة واتركوه محفوظاً ريثما ننظر في امره

وكان لقلعة بصرى برج شامخ يستحيل الفرار منه لان المسجون اذا حاول الفرار لا طريق له الا النافذة فاذا وثب منها لا يدرك الارض الا ميتاً

فصعدوا به طابقين آخرين وادخلوه البرج وهو غرفة صغيرة ذات نافذتين وباب صغير فاقفلوا الباب عليه وتركوه وشأنه فلما خلا بنفسه اخذ يتأمل في ما مرّ به في الليل الماضي وذلك الصباح ويراجع ما سمعه عن ابيه فلم يفهم معنى اتهامه بالصوصية ولكنه شكر الله لوقوعه هو وبنجاة حماد لانه ما زال متحققاً تخلصه من تلك الشراك على ان ظهور ذلك الخاتم عرقل مساعيه ولبث برهة يفكر ثم نهض الى نافذة البرج الشرقية فاشرف منها على مدينة بصرى كلها بابنيتها وشوارعها واسوارها وحولها الاحواض المائية الكبيرة واشعة الشمس تنعكس عن سطحها وكان الجو صافياً فنظر الى ما وراء ذلك فشاهد في عرض الافق جبلاً عليه بناء يكاد البعد يحجبه عن نظره ولكنه عرف انه قلعة سرخد او صلخد الشهيرة وبينها وبين بصرى طريق حجري على استقامة واحدة مرصوف بالحجارة الضخمة كسائر الشوارع الرومانية الكبرى وخيل له ان بصرى وضواحيها حديقة يانعة في وسط صحراء قاحلة لأن بلاد حوران جبلية جرداء غبراء اللون[1]

وتحوّل من هناك الى نافذة جنوبية فاشرف على ارض اكثر خصباً من تلك يتراءى فيها عن بعد قرية ام الجمال لا يتميز شيء من ابنيتها لبعدها فتذكر حماداً ومسيره الى عمّان فقال في نفسه لعله الآن بقرب ذلك المكان مع سلمان ثم هاجت به هواجسه وتذكر ما مرّ به منذ شبوبيته وخاف ان يقتل قبل ان يبوح لحماد بسره وقد كتمه عنه وعن سائر اهل الارض نيفاً وعشرين سنة فتراكمت عليه الهواجس حتى نسي موقفه وما هو فيه من الخطر الشديد

فقضى نهاره في مثل ذلك فجاؤوه ببعض الطعام فلم يتناول منه شيئاً وبات تلك الليلة وعاد في صباح اليوم التالي الى النافذة فحدثته نفسه ان يثب من ذلك البرج

(١) فوجيه وبيرين

لعلهُ ينجو فنظر الى اسفلهِ فاذا هناك هوة عميقة لا يمكن ان يصل الى قاعها حياً فصبر نفسهُ ينتظر ما يجيء بهِ القدر

وفي اليوم الثالث افاق على اصوات النواقيس من الاديرة والكنائس فاطلَّ من النافذة المشرفة على المدينة فرأى الناس في هرج ومرج وقد زينت الشوارع بسعف النخل واغصان الزيتون وخرج الناس زرافات ووحداناً يحملون الشموع واغصان الزيتون يأمون الديور والكنائس (١) وفيهم الرجال والنساء واولادهم بين ايديهم يحملون الازهار والشموع وقد تزيوا باحسن ما لديهم من اللباس وانواع الزينة فعرف انهُ يوم احد الشعانين والناس يحتفلون بهِ على جاري العادة فهاجت هواجسهُ وتذكر حماداً وموعدهُ بنذره فعظم عليهِ الامر واشتد بهِ ذلك حتى بكى ولكنهُ ما لبث ان عاد الى صوابهِ وتجلد تجلد الرجال المحنكين الذين خبروا الدهر وعرفوا تقلبات الزمان فقال في نفسهِ ان الدهر لا يستقرُّ على حال فلا بد لهذه الازمة من انفراج

فقضى ذلك اليوم وبضعة ايام اخرى لا ياكل الاَّ قليلاً وقد هدأ روعهُ وجعل يفكر في وسيلة ينجو بها من تلك الورطة وهو في كل ذلك يحمد الله لنجاة حماد من ذلك لانهُ لا يصبر على الاذى ولا تعوَّد مشاق الزمان وكوارث الحدثان. ففي ذات صباح جاءه الحراس وامروه بالنزول الى المجلس فنزل وقد استعد للدفاع فلما وقف بين يدي رومانوس وثعلبة قال لهُ هذا كيف ترى نفسك

قال ارى اني اسير بين يدي حضرة البطريق

« لماذا لا تعترف بحقيقة امرك ونحن نعدك بالافراج

« قلت لكم الحقيقة فلم تصدقوني

« انبئنا اين هو ابنك فنعفو عنك

« من اين لي ان اعلم ذلك وقد اخذتموني على غرة وهو خارج البيت فلا اعلم مقرهُ

ثم ناداه رومانوس قائلاً انظر يا هذا اذا انت اصررت على الانكار لا نرى بدًّا من ارسالك الى مولانا الامبراطور في حمص فهو اولى بالاقتصاص منك واذا

(١) المقريزي

وصلت اليهِ لا ينجيك من بين يديهِ حيلة فالافضل لك ان تعترف بالحقيقة هنا وتنجو بنفسك

قال قلت لكم الحقيقة فلم تصدقوني فافعلوا ما بدا لكم

فامر رومانوس باعداد خفر يسير بعبد الله والخاتم الى حمص فيدفعهما الى الامبراطور هرقل فقال عبد الله بنفسهِ لعل في ذلك بابًا للفرج فان الامبراطور اكثر رأفة وتعقلاً من هؤلاء . فاركبوه فرسًا وهو موثق وحولهُ عشرة خفراء بينهم خمسة من جند الروم بلباسهم المتقدم ذكرهُ وقد ركبوا الخيل بلا ركاب على جاري عادتهم

الفصل الثالث عشر

هرقــل

وكان هرقل اذ ذاك في حمص جاءها على اثر انتصاره على الفرس انتصارًا لم يكن يتوقعهُ فنذر ان يسير الى بيت المقدس ماشيًا (١) فوصل عبد الله الى حمص وقد خرج هرقل منها على قدميهِ وفاء لنذرهِ والحارث بن ابي شمر الغساني قد جاء حمص ليتولى تدبير ما يلزم لذلك المسير فكان هرقل يسير ماشيًا والبطاركة والاساقفة بين يديهِ وقد لبس التاج وتوكأ على الصولجان متزملاً بوشاح ارجواني مزركش (٢) وامامهُ الحارث ورجالهُ يفرشون لهُ البسط في الطرق ليمشي عليها فسار عبد الله مخفورًا وراء الموكب من حمص الى بيت المقدس ورأى الجند يحف بالموكب وكلهم مشاة يتقدم كل فرقة منهم علمٌ في اعلاه نسرٌ من الفضة او صليب الأسرية صليبها من الذهب مرصع باليافوت والالماس كانت تحيط بالموكب عن قرب . وكان الناس في اثناء الطريق يخرجون من القرى والمدن لمشاهدة الامبراطور ماشيًا وحاشيته حولهُ يسيرون جميعًا على البسط والسجاد والناس يلقون الازهار على الطرق وبعضهم ينثرها على الامبراطور ورجالهِ وآخرون يرشون الطرق والمارة بالارواح العطرية على انواعها (٣) حتى وصلوا بيت المقدس وقد زينها اهلها وخرج البطريرك

(١) السيرة الحلبية (٢) الواقدي (٣) الاغاني جزء ٦

الاساقفة بالصلبان والمباخر يحرقون فيها البخور والند والعنبر و يسيرون بالمشاعل امامهم فاستقبلوا الامبراطور على مسافة خارج المدينة وعادوا بهِ بالتراتيل والاناشيد والصلوات والناس يزاحم بعضهم بعضًا يتسابقون لمشاهدة الامبراطور وكانت شوارع بيت المقدس تعج عجيجًا بالمارَّة فضلاً عن المطلّين من النوافذ والشرفات والاسطحة حتى وصل الموكب الى كنيسة القيامة والنواقيس تدق والقسس يرتلون و يسبحون ثم اقيمت الصلاة شكرًا لله على ما اولاهم من النصر على اعدائهم الفرس

كل ذلك وعبد الله وحراسهُ يرافقون الجماهير فلاحظ عند اشرافهم على اسوار المدينة انها متهدمة وآثار منجنيق الفرس والروم لا تزال ظاهرة فيها حتى لحق معظمها بالارض وما زالوا سائرين حتى اتوا دار الحكومة فساقوا عبدالله الى السجن فلما اصبحوا ساروا الى الحارث بن ابي شمر فبلغوه الرسالة وسلموا اليهِ عبد الله واحكوا لهُ حكايتهُ ودفعوا اليهِ الخاتم فحفظهُ حتى يعرضهُ على هرقل فبقي عبد الله في محبسهِ شهرًا لم يتمكنوا في اثنائهِ من تقديمهِ الى هرقل لتزاحم الوفود من سائر الانحاء يهنئون الامبراطور بما اوتيهِ من النصر

فلما تمت مهمة الحارث وهمَّ بالرجوع الى بصرى تذكر عبد الله فاستأذن هرقل ان يدخل بهِ عليهِ فاذن لهُ فساقوه مخفورًا الى قاعة كبيرة بالقرب من الكنيسة اعدت لجلوس الامبراطور و رجال دولتهِ قد احدق بها الخفر باسلحتهم وملابسهم الرسمية وقوفًا اجلالاً للامبراطور فدخل اولاً الحارث ثم استدعى عبد الله فدخل القاعة وقد هالهُ ما فيها من مظاهر الابهة والعظمة فشاهد الامبراطور جالسًا في صدر القاعة على سرير من الذهب الخالص يكاد لمعانهُ يبهر الناظرين وعلى رأسهِ تاج مرصع يتلألأ كالمصابيح وعلى منكبيهِ وشاح من الخز سماوي اللون مزركش بالذهب وفي يدهِ صولجان الملك وهي عصا طويلة من الذهب المرصع في اعلاها رسم النسر الروماني مرصع بالحجارة الكريمة . وكان هرقل كبير الجثة عظيم الهيبة زاد المشهد وقارًا والى يمينهِ بطريرك اورشليم بملابسهِ الرسمية وعصاه والى يساره سرجيوس بطريرك القسطنطينية والى كل من الجانبين القواد والاساقفة وسائر رجال الدولة على كراسٍ من الذهب وكانت ارض القاعة مكسوَّةً بالسجاد المزركش والابسطة الثمينة

« سنأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ قضية افشاء التلغرافات ﴾ قضت الجرائد المصرية بضعة اسابيع لا شاغل لها الاّ الخوض في قضية لا اهمية لها بنفسها سموها قضية افشاء التلغرافات جرت المحاكمة فيها بين النيابة العمومية من جهة وحضرة الفاضل الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد واحد مستخدمي التلغراف المصري من جهة اخرى واليك خلاصة الخبر

ورد على نظارة الحربية تلغراف من سعادة السردار اثناء حملة دنقلا يتعلق بما قاساه الجيش هناك من الشقاء بسبب الزوابع والوباء وبعد وصول هذا التلغراف يومين نُشرت صورتهُ في جريدة المؤيد ونظارة الحربية لم تسمح بنشره لاحد ولا اطلعت عليهِ احدًا فاخذت تبحث عن كيفية وصولهِ الى المؤيد فلاح لها انهُ لا يمكن ان يصل اليهِ الاّ من مكتب التلغراف فبحثت عن مستخدمي التلغراف الذين مرَّ عليهم ذلك التلغراف قبل وصولهِ الى الحربية فوقعت الشبهة على احدهم المسمى توفيق كيرلس وكانت المصلحة قد ضبطتهُ مرة وهو ينقل تلغرافًا واردًا لجريدة الدالي تلغراف فاتهمتهُ بايصال تلغراف السردار الى المؤيد وبافشاء تلغراف آخر كان واردًا على جريدة المقطم قبل تلغراف السردار فرفعت النيابة العمومية على كيرلس وصاحب المؤيد قضية دارت المرافعة فيها في محكمة عابدين الجزئية ثلاثة ايام متوالية صباح مساء لم تتعاط المحكمة بها عملاً آخر غير سماع هذه القضية والنظر فيها وقد شاهدنا من اهتمام الحكومة واشتغال الجرائد وتحدث الناس بهذه القضية ما لم نسمعهُ عن قضية من نوعها او لعل مثل هذه القضية لم يرفع امام المحاكم حتى الآن فقد كانت قاعة المحكمة وحوشها والشارع المشرف على نوافذ القاعة كلها غاصة بالجماهير يسمعون دفاع المحامين وينتظرون صدور الحكم بفارغ الصبر

وفي مساء اليوم الثالث (١٩ نوفمبر سنة ٩٦) صدر الحكم وهاك صورتهُ حرفيًا «حكمت المحكمة حضوريًا اولاً بحبس توفيق افندي كيرلس مدة ثلاثة شهور

و بحرمانهِ من التقلد باي وظيفة ميرية مدة خمس سنين نظير افشائهِ تلغراف سعادة السردار مع الزامو بربع المصاريف · ثانيًا ببراءة ساحتهِ من تهمة افشاء تلغراف جريدة المقطم ورفع ربع المصاريف على جانب الحكومة · ثالثًا ببراءة ساحة الشيخ علي يوسف من تهمة الاشتراك في افشاء التلغرافين المذكورين واضافة نصف المصاريف على جانب الحكومة ايضًا » وكان لتبرئة صاحب المؤيد وقع حسن عند انصاره من المصريين وغيرهم ممن حضروا المحاكمة حتى حملوه على الاكف من قاعة الجلسة الى العربة

أما النيابة فلم تقبل بحكم المحكمة فاستأنفت القضية وتحددت جلسة الاستئناف للنظر فيها في اول دسمبر الجاري وسننشر حكم الاستئناف عند صدوره

❊ السيدة ياقوت صروف ❊ في شيكاغو جمعية اسمها جمعية تحالف النساء العام لا تقبل في عضويتها الا نخبة فاضلات النساء وهي التي تنتقي اعضاءها ممن يتصل اليها نبوغهن في الذكاء والادب والعلم · و يسرنا ان هذه الجمعية قد قررت في جلستها الاخيرة تعيين حضرة الفاضلة السيدة ياقوت صروف قرينة صديقنا العلامة الدكتور يعقوب صروف عضو شرف فيها فبعثت رئيسة الجمعية اليها بذلك فنهني حضرتها بهذا الانتخاب لانهُ وقع على اهلهِ · وكان في عداد المنتخبات مع حضرتها في تلك الجلسة لادي ابردين قرينة حكمدار الهند والبارونة برتافون ساتز ولادي اميليا ديلك ابنة السير شارلس دبلك وآن دي بوفهِ محررة مجلة نوفل ريفو في باريس

❊ قضية صندوق الدين ❊ نظرت محكمة الاستئناف المختلطة في قضية صندوق الدين وسيصدر الحكم فيها قريبًا

❊ شركة التمثيل الادبي ❊ مثلت هذه الشركة في ١٦ نوفمبر الماضي رواية صلاح الدين في المرسح العباسي فكان التمثيل متقنًا كالعادة و يسرنا ما نسمعهُ عن اجتهاد اعضاء هذه الشركة فنرجو لها الثبات

الاصلاحات العثمانية

اطلعنا على تعريب الاصلاحات التي ستجري في جميع الولايات العثمانية ما عدا ولاية الحجاز وهاك نصهُ

الفصل الأوّل · الولايات والمتصرفيات

(المادة الاولى) جميع المأمورين الذين يستخدمون في الولايات يكونون من تبعة الدولة العلية المسلمين وغير المسلمين ويستثنى من ذلك الاجانب الذين يعينون في الخدمات المناسبة بارادة مخصوصة من لدن الحضرة الملوكانية · يعين لكل ولاية معاون مسلم او غير مسلم وفقًا لاحكام الفصل الثاني من نظام ادارة الولايات العمومية المؤرخ في ٢٩ شوال سنة ٨٧ والوظائف المكلف بها المعاونون بمقتضى احكام هذا النظام هي عبارة عن المعاونة في امور الولاية ومصالحها العمومية واستحضار كيفية جريانها

(المادة الثانية) يعين معاونون مسلمون او غير مسلمين للمتصرفين والقائمقامين في الالوية والاقضية بحسب كثرة نفوس الاهالي الموجودة

الفصل الثاني · القائمقامون

(المادة الثالثة) تنتخب نظارة الداخلية الجليلة القائمقامين من المتخرجين في المكتب الملكي الشاهاني او من ذوي الاهلية المجربين في القائمقاميات دون ان تنظر لدينهم ومذهبهم ويعينون بارادة سنية

(المادة الرابعة) يعهد في الولايات بالمأموريات المتعلقة بالادارة الى تبعة الدولة العلية المسلمين وغير المسلمين على نسبة عدد نفوس الاهالي من الطرفين في كل ولاية · تعين نظارة الداخلية عدد مأموري الادارة والبوليس والجندرمة من المسلمين وغير المسلمين بعد المخابرة مع ولاة الولايات ثم يصادق على ذلك مجلس الوكلاء الخاص · اما انفاذ هذه المقررات فمنوط بصدور ارادة سنية عب الاستئذان من لدن الحضرة السلطانية

(المادة الخامسة) ان كيفية انتخاب الاعضاء المنتخبة لمجالس الادارة في الولاية واللواء والقضاء ووظائفهم تابعة نظام الولايات

(المادة السادسة) تقسم الاقضية الوسيعة الارجاء الى نواحٍ بحسب ما تستصوبه الحكومة المحلية وينتخب والي الولاية لهذه النواحي مديرين ثم تصادق نظارة الداخلية على مأموريتهم

(المادة السابعة) اذا كان الاهالي الغير المسلمين بدرجة نصف الاهالي المسلمين في ناحية ما فانهٔ يعين معاون لمديرها من تبعة الدولة العلية الغير المسلمين. والمستخدمون اليوم في المديريات اذا كانوا ممن ثبتت اهليتهم فانهم يستخدمون ولو كانوا غير حائزين على شهادات من مكتبي الملكية والحقوق الشاهانيين

(المادة الثامنة) يكون في كل ناحية مجلس مؤلف من اربعة اعضاء ينتخبون من الاهالي واذا كان اهالي الناحية مؤلفين من مسلمين وغير مسلمين فيكون نصف اعضاء المجلس مسلمين ونصفهٔ الآخر غير مسلمين

(المادة التاسعة) مديرو النواحي ومعاونوهم وكتابهم يكونون موظفين

(المادة العاشرة) ينبغي ان يكون المرشحون لعضوية مجالس النواحي جامعين للشروط المبينة في المادة العاشرة من نظام ادارة النواحي

(المادة الحادية عشرة) يجدد في كل سنة نصف اعضاء المجلس

(المادة الثانية عشرة) ان وظائف مديري النواحي ومجالسها قد عينت بالمادة العشرين الى المادة السابعة والعشرين من نظام ادارة النواحي

(المادة الثالثة عشرة) يكون لكل قرية مختار. اما اذا كانت محلاتها متعددة واهاليها من طوائف مختلفة فيعين لكل محلة مختار من كل طائفة

(المادة الرابعة عشرة) ينصب مفتش عدلية لولاية او ولايتين او ثلاث ويعين له معاون ايضًا من غير المسلمين اذا كان عدد نفوس الغير المسلمين في الولاية مساعدًا لذلك . اما وظائف هولاء فقد عينت بقانون تشكيل المحاكم النظامية

(المادة الخامسة عشرة) يعين مأمورو البوليس من تبعة الدولة العلية المسلمين والغير المسلمين على نسبة اهالي الولاية المسلمين والغير المسلمين

(المادة السادسة عشرة) يفرز مقدار كافٍ من مأموري البوليس لكل قسم من الادارة حتى الناحية . يكون مأمورو البوليس في الناحية تحت امر المدير وامرة القومسيرين وتكون اسلحتهم والبستهم ايضًا مطابقة للاشكال التي عينتها الدولة

(المادة السابعة عشرة) ضباط الجندرمة وصف ضابطانها وانفارها يعينون بحسب الاصول من اهالي الممالك الشاهانية المسلمين والغير المسلمين على نسبة عدد نفوس الاهالي المسلمين والغير المسلمين في كل ولاية وتصرف رواتب الجندرمة ومصاريفهم

من صندوق الولاية . أما وظائف ضباط الجندرمة وافرادها واعلامهم ورواتبهم ومصاريفهم فجميع ذلك تابع لنظامه المخصوص

(المادة الثامنة عشرة) ان المحافظة على الامن والراحة وامرار البريد موكول ذلك الى الجندرمة

(المادة التاسعة عشرة) ان جميع احكام النظامات الموجودة المتعلقة بادارة اماكن الحبس والتوقيف تعمل بها تماماً

(المادة العشرون) على المأمورين المخصوصين الذين لا يحق لهم ان يطلبوا من المحلات التي يذهبون اليها قوتهم وعليق دوابهم ولا ان يقبضوا الاموال التي يحصلونها ان يسلموا اوراقاً حاوية مقدار ويركو كل شخص من الاهالي الى مختاري القرى والمحلات وقابضي المال المنتخبين من الاهالي وذلك منعاً لاستعمال قوة الضابطة وعلى هؤلاء المختارين القابضي المال ان يحصلوا اموال الويركو ويسلموها الى صناديق المال

(المادة الحادية والعشرون) تستوفى الاعشار بصورة الالتزام وتبقى اصول احالتها بالجملة ملغاة وتجري المزايدة على اعشار كل قرية وفقاً لاحكام النظامات المرعية . وترجع اهالي القرى في الالتزام على سائر الملتزمين . واذا لم يظهر طالب لاعشار قرية ما او لم يبلغ بدلها درجة البدل السابق فانها تجبى بصورة الامانة وفقاً لنظام الاعشار . ويمكن للاهالي عند ظهور مشاكل ان يراجعوا المحاكم . اصول السخرة ملغاة بيد انهُ قد ابقيت اصول استخدام العملة المكلفة في الامور النافعة بانفسهم او بتقديم بدل عنهم . تعين نظارة المعارف العمومية الجليلة ميزانية المعارف العمومية لكل ولاية . ان بيع مساكن الذين عليهم ديون اميرية او ديون شخصية وبيع اراضيهم التي يعتاشون منها وآلاتهم الزراعية وابقارهم المختصة بالحراثة وبذارهم كل ذلك ممنوع كما في السابق

(المادة الثانية والعشرون » يمكن تعديل هذه المقررات واصلاحها وذلك بحسب ما يبدو من تجاربها في مستقبل الايام



التجـارة

الاوراق — ورق الممتاز هبط سعره نصف جنيه السهم أما اوراق الموحد المصري فهبط سعره ١/٤ جنيه السهم وكذلك اوراق الدفانس العثماني اما اوراق سكة حديد تركيا فصعدت عشرة فرنكات الورقة الواحدة فصار سعرها ١٠٤ ١/٢ فرنك وذلك لسبب الاصلاحات التي حصلت في بلاد كريد وارمينيا وكذلك اوراق البنك اليوناني الاهلي فقد صعد سعرها خمسة فرنكات السهم الواحد اما اوراق شركة مياه الاسكندرية فلم يتغير سعرها أما اوراق شركة مياه القاهرة فصعد سعرها ٥ فرنكات كل ورقة فصار ٦٤٧ ١/٢ فرنك أما اوراق بورصة مينا البصل فهبط سعرها ١/٨ جنيه السهم لكن اوراق شركة مكابس القطن صعد سعرها ١/٤ جنيه السهم واوراق شركة مكابس القطن الحرة بالعكس فقد هبط سعرها ٣/٨ جنيه السهم الواحد واوراق سندات تكرير السكر ٥ في المائة هبط سعرها ١/٢ ١٢ فرنك بعد قبض الكوبون اما اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فهبط سعرها ١/٢ جنيه السهم وهاك اسعار الاوراق لغاية ٢٥ الجارى

البنك اليوناني الاهلي	٤٠٥	فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	٢٠	جنيهاً
« « حلوان	١٩ ٧/٨	«
مورجاج	٠٢ ١/٨	«
شركة مياه الاسكندرية	٢٤	«
« « القاهرة	٦٤٧ ١/٢	فرنكاً
« الاملاك الثابتة	٠١٩	جنيهاً
« « الحرة	١٧	«
« البورصة الخديوية	١٢ ٣/٤	«
سكة حديد تركيا	١٠٤ ١/٢	فرنكاً
شركة مينا البصل	٣٠ ١/٤	جنيهاً
« مكابس القطن	٣٦	«
« « « الحرة	٣٢	«
« تكرير السكر	١٣ ١/٤	«
سندات تكرير السكر ٥ المائة	٤٧٢ ١/٢	فرنكاً
« البنك العقاري المصري	٣٥٣	«
اسهم الشيخ فضل	٤٤	جنيهاً
شركة الزبوت المصرية	١٩ ١/٢	«
« البحيرة الجديدة	٣١ ١/٢	«

القطن — ان القطن في نيويورك في نزول دائم ولذا فالقطن المصري يتبعه في نزول وصار سعره الآن ١٠٢ ٣/٦ ريال القنطار تسليم نوفمبر وكذلك البزرة فهبطت وصار سعرها تسليم نوفمبر ودسمبر وينابر ٤٤ ٣/٤ غرش صاغ الاردب بعد ما

كان سعرها في الهلال الماضي ٤٦ اما تسليم فبراير ومارس فصار سعرها ¾ ٤٥ غرش صاغ الاردب اما القمح فبالعكس صعد سعره وصار يساوي ٧٥ تسليم فبراير ومارس وسوق القطن كان هذا الاسبوع بين متمسكة وهادئة والبزرة هادئة وضعيفة والقمح سوقه في مصر هادئة ولكن في الخارج متمسكة جدًّا وذلك لقلة جودة محصول هذا العام

﴿ دافيد يارحي ﴾

باب الأخبار العلمية

﴿ اضرار النوم بعد الطعام ﴾ جرت عادة الناس وخصوصًا في الصيف ان يناموا بعد الغداء نومًا قصيرًا يريدون بهِ الاستراحة وتسهيل عمل الهضم ولكن التجارب الطبية الاخيرة قد نفت هذا الوهم فالنوم بعد الطعام يضعف عمل الهضم و يزيد حموضة المعدة فهو مضرٌ وخصوصًا للمصابين بحموضة المعدة على ان الراحة بعد الطعام ضرورية فالافضل ان نتناول الغداء وتلتمس الراحة بالاستلقاء استلقاء لا يضغط على معدتك او يعيق حركتها لكن احذر من ان تنام

﴿ الانتيبيرين سمٌّ قاتل ﴾ كثيرًا ما نتناول الانتيبيرين او نصفهُ لاصدقائنا كما نصف الكينا او الشربة بلا خوف او سوء ظن وقد قرأنا في المجلة الطبية البريطانية ان التجارب الاخيرة التي اجروها في هذا العقار تدعو الى الحذر والانتباه من استعمالهِ فقد نشرت حادثة وقعت لرجل تناول عشر قمحات منهُ فظهرت فيهِ اعراض التسمم قوية لان الانتيبيرين يؤثر على عمل القلب فاستخدامهُ في ضعفاء القلوب شديد الخطر جدًّا وعليهِ فاقلُّ ما نرجوه بعد نشر هذه الاسطر ان ينتبه الناس في معاطاتهِ فلا يتناولوه الاَّ بعد مشورة طبيب ماهر عالم بخصائص هذا العقار

﴿ البيسكل والتدخين ﴾ جاء في جريدة خاصة بنشر اخبار التدخين والمدخنين ان استخدام العجالة البيسكل قد شغل الناس عن التدخين فنقص عدد السيكارات الافرنجية التي تباع عادة في كل عام نحو سبعة ملايين سيكار

باب التقريظ والانتقاد

﴿ تاريخ الدولة العثمانية . الطبعة الثانية ﴾ هو تاريخ جليل ألفهُ حضرة الفاضل المدقق عزتلو محمد فريد بك وكيل النائب العمومي لدى المحاكم الاهلية ونشرهُ منذ بضع سنين فلاقى اقبالاً حسناً حملهُ على اعادة طبعهِ فطبعهُ طبعة ثانية بعد ان نقحهُ وزاد فيهِ زيادات مهمة فجاء كتاباً ضخماً جزيل الفائدة يجدر بكل عثماني اقتناؤهُ لانهُ حاوٍ لتاريخ سلاطين آل عثمان مع ما رافق سلطة كل منهم من الحوادث المختلفة مفصلة بعبارة واضحة سهلة وقد صدَّر الكتاب بمقدمة تمهيدية في تاريخ الخلافة الاسلامية من ظهور الاسلام الى بدء امر الدولة العثمانية . وترى تفصيل مواضيعهِ وثمنهُ ومحلات مبيعهِ بباب الاعلانات في هذا الهلال فنشكر لحضرة المؤلف الفاضل على هذه الخدمة النفيسة ونحث شباننا الادباء على الاقتداء بنشاطهِ واجتهادهِ

﴿ فصل المقال بفضل المال ﴾ هو كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة الفهُ حضرة الحسيب النسيب السيد عبد الحميد افندي البكري جمع فيهِ كل ما قيل في مدح المال وذمهِ مع الحض على اكتسابهِ واحرازهِ بالطرق القانونية وهو كتاب فريد في بابهِ يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان

بعد ان طبعنا الاجوبة على اقتراح محمد افندي حسني وردنا ما يأتي

(٦) يكون قرير العين سرًّا وجهرةً * فكم فاضل سرَّت بذاك سرائرهْ

(حلب) « ج . ر »

(٧) يكون اخا حزمٍ تقرُّ عيونهُ * (بنزهة ألباب) ويبشر خاطرهْ

(حلب) « خ . »

(٨) يكون جمادًا فاقد الحس كلهِ * ولو كان ذا حس لذابت مرائرهْ

(مصر القديمة) « عطاالله اثناسيوس »
